



ARID Journals

**ARID International Journal of Media Studies and
Communication Sciences (AIJMCS)**

ISSN: 2709-2062

Journal home page: arid.my/j/AIJMCS

ARID

International Journal of Media Studies and
Communication Sciences
مجلة أريد الدولية للدراسات الإعلامية وعلوم الاتصال

VOL. 5, NO. 10, July 2024 ISSN: 2709-2062

ARID
ARID PUBLICATIONS
ARID JOURNAL

مجلة أريد الدولية للدراسات الإعلامية وعلوم الإتصال

العدد 10، المجلد 5، تموز 2024م

The active forces in the Russian propaganda discourse on the Russian-Ukrainian war

Ahmed Emad Al-Jumaili *

Dr. JAMAL ABED NAMOOS

Al-Iraqia University/College of media

القوى الفاعلة في الخطاب الدعائي الروسي إزاء الحرب الروسية الأوكرانية

دراسة تحليلية لموقع روسيا اليوم الإلكتروني

أ.م. د جمال عبد ناموس

احمد عماد الجميلي*

كلية الإعلام - الجامعة العراقية - العراق

ahmed.emad.1.9.1991@gmail.com

arid.my/0007-0803

<https://doi.org/10.36772/arid.aijmcs.2024.5102>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 12/01/2024

Received in revised form 17/03/2024

Accepted 21/04/2023

Available online 15/07/2024

<https://doi.org/10.36772/arid.ajmcs.2024.5102>

ABSTRACT

This study aimed to identify the active forces in the Russian propaganda discourse during the period of the Russian-Ukrainian war in the Russia Today website, in order to know those forces and stand on their reactions from the war, as the researcher chose the Russia Today news site and subject its contents to research, amounting to (1160) journalistic art, which appeared in which the active forces appeared in the Russian propaganda discourse about the Russian-Ukrainian war, and as the site is affiliated with the state and pays special attention to events related to Russia and related to In order to reach scientific and practical results, the researcher relied on the survey method, as this approach is the most appropriate to obtain data and information accurately and reach the goals and requirements of the research, and the researcher has deliberately used the content analysis tool, through which the content of the news material was studied and analyzed for the site (the subject of study), in addition to the use of the active forces tool one of the tools of the analysis methodology Speech. The research problem came under the title (What are the active forces in the Russian propaganda discourse vis-à-vis the heat...

المخلص

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على القوى الفاعلة في الخطاب الدعائي الروسي خلال مدة الحرب الروسية الأوكرانية في موقع روسيا اليوم الإلكتروني، ومعرفة تلك القوى والوقوف على ردود أفعالها على الحرب، ولأجل تحقيق ذلك تم إخضاع مضامين الموقع للبحث والبالغة (1160) مضمون صحفي إخباري ، والتي ظهرت فيها القوى الفاعلة في الخطاب الدعائي الروسي إزاء الحرب الروسية الأوكرانية، ولإن الموقع يعرف نفسه أنه تابع للدولة الروسية ويولي اهتماماً خاصاً للأحداث التي تتعلق بروسيا ، كان لا بد من دراسة القوى الفاعلة فيه، وتعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية ، التي اعتمدت على المنهج المسحي التحليلي ، كونه الأنسب للحصول على البيانات والمعلومات بشكل دقيق والوصول الى أهداف ومتطلبات البحث، وذلك عن طريق استخدام أداة تحليل المضمون، التي تم عن طريقها دراسة وتحليل مضمون المادة الإخبارية للموقع (محل الدراسة)، بالإضافة الى الاستعانة بأداة القوى الفاعلة احدى أدوات منهج تحليل الخطاب.

وتمثلت مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي الذي مفاده: (ما القوى الفاعلة في الخطاب الدعائي الروسي إزاء الحرب الروسية الأوكرانية؟) وبأسلوب الحصر الشامل ومن المدة الممتدة من (2022/2/24م) ولغاية (2022/5/24م).

الكلمات المفتاحية: مضامين الدعاية، الدعاية الروسية، الحرب الروسية الأوكرانية

المقدمة:

تعد المواقع الإخبارية الإلكترونية إحدى وسائل الإعلام التي يعتمدها الجمهور من أجل معرفة ما يجري في العالم من أحداث ومتغيرات، وهي تحظى بنسبة متابعة كبيرة من قبل الجمهور وذلك لما تملكه من خصائص أهمها التحديث الآني للأخبار واستخدامها لعوامل جذب متعددة تحفز المستخدمين للتفاعل معها بنحو كبير، وقد غطت المواقع الإخبارية الإلكترونية الأخبار المتعلقة بالحرب الروسية الأوكرانية، لا سيما موقع روسيا اليوم الإخباري الذي يعد الموقع الرسمي للدولة الروسية، وجاء هذا البحث لمعرفة المضامين الدعائية التي استخدمتها روسيا أثناء الحرب والمواقف الدولية من الحرب وأسبابها والأزمات التي تسببت بها، بالإضافة إلى تداعياتها على روسيا، إذ تناول المبحث الأول (منهجية البحث) بدءاً من تحديد مشكلة البحث وتساؤلاته وأهميته وأهدافه، مروراً بالمنهج المستخدم والأداة المستخدمة، إضافة إلى الدراسات السابقة المشابهة لموضوع البحث، أما المبحث الثاني فأصل نظرياً لمفهوم الدعاية الروسية وأسسها وأهدافها وأساليبها وسماتها بالإضافة إلى الاستراتيجيات الخاصة بها، في حين عرض المبحث الثالث وفسر النتائج المتعلقة بالمضامين التي تضمنها الموقع في تغطيته الإخبارية والتي ظهرت في جداول تحليل المضمون .

المبحث الأول: الإطار المنهجي**أولاً: مشكلة البحث:**

خلصت أدبيات البحث العلمي إلى أن مشكلة البحث من الممكن أن تكون على شكل تساؤل، وكما تعرّف بأنها: "موقف أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج إلى البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها، ونتائجها الحالية، وإعادة صياغتها من خلال نتائج الدراسة ووضعها في الإطار العلمي السليم" (عبد الحميد، 2000، ص. 70) ومما تقدم فإن مشكلة البحث تتركز في تساؤل رئيس هو: (ما أبرز القوى الفاعلة في الخطاب الدعائي الروسي إزاء الحرب الروسية الأوكرانية؟) ومن هذا التساؤل تفرعت تساؤلات أخرى هي:

1- ما أدوار القوى الفاعلة في الخطاب الدعائي الروسي إزاء الحرب الروسية الأوكرانية؟

2- كيف وظّفت القوى الفاعلة في الخطاب الدعائي الروسي؟

ثانياً: أهمية البحث

ترتبط أهمية البحث ارتباطاً مباشراً بالمشكلة البحثية، بالإضافة إلى ارتباطها بالهدف من إجراءاته وتتمثل في أساليب المعالجة الصحيحة للمشكلة قيد البحث عبر وضع الأهداف المحددة في الخطة (الأشوح، 2016، ص. 78)

ومما تقدم فإن أهمية البحث تتلخص في جانبين:

1- الأهمية العلمية: يكتسب هذا البحث أهميته العلمية كونه تناول القوى الفاعلة في الخطاب الدعائي الروسي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية التي هزت العالم، ولم يقتصر البحث على تحليل المضمون الدعائي، بل ركز على شرح وتفسير النتائج التي تم التوصل إليها، والكشف عن توجهات تلك القوى، وطريقة توظيفها في الأزمات من هذا النوع.

2- الأهمية العملية: إن دراسة القوى الفاعلة وتحليل آراءها إزاء قضية حديثة مثل الحرب الروسية الأوكرانية والتي تهم المجتمع الدولي بشكل عام والدول الغربية بشكل خاص، فإن تحليلها وتفسيرها سيسهم في الكشف عن توجهاتها وحقيقة الرسائل الدعائية التي تسعى إلى إيصالها، ما يساعد الباحثين وصناع القرار والمؤسسات الإعلامية وحتى مراكز البحوث والدراسات بالوقوف على حقيقة هذه القوى.

ثالثاً: أهداف البحث

ترتبط أهداف البحث بشكل وثيق ومباشر بمشكلة البحث، حيث يتم إعادة صياغة التساؤلات بشكل دقيق وتحويلها إلى أهداف؛ يمكن تحقيقها في إطار حدود البحث المكانية والزمانية ومجتمع البحث وعينته، (المحمودي، 2019، ص. 102) وأبرز أهداف هذا البحث هي:

1- التعرف على أدوار القوى الفاعلة في الخطاب الدعائي الروسي إزاء الحرب الروسية الأوكرانية.

2- معرفة كيف وظّفت القوى الفاعلة في الخطاب الدعائي الروسي.

رابعاً: نوع البحث ومنهجه:

يصنف هذا البحث من حيث النوع ضمن إطار البحوث الوصفية التي تعطي وصفاً دقيقاً لحالة تتعلق بحدث أو ظاهرة طبيعية أو مجتمعية في مدة زمنية محددة؛ لمعرفة أسبابها، ونتائجها وتعميمها على الحالات على الحالات المشابهة (عناية، 2014، ص. 60) ويعرف المنهج بأنه: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقائق في العلوم المختلفة بواسطة مجموعة أو طائفة من القواعد والتي تهيمن على العقل وتحدد عملياته من أجل الوصول عن طريق ذلك إلى نتائج معلومة" (المشهداني، 2019، ص. 115) وقد تم اعتماد المنهج المسحي التحليلي في هذا البحث من أجل التعرف على الظاهرة قيد البحث وباستخدام أسلوب تحليل المضمون، بالإضافة إلى استخدام إحدى أدوات منهج تحليل الخطاب وهي أداة تحليل القوى الفاعلة.

خامساً: حدود ومجالات البحث

لابد لأي بحث علمي من تحديد مجالاته أو حدود دراسته بشكل دقيق ومحدد (عبود، 2009، ص. 113)، ويمكن حصر حدود هذا البحث ومجالاته بالآتي:

الحدود المكانية: وتتمثل بموقع RT عربي الإلكتروني.

الحدود الزمانية: وتتمثل بالمدة الزمنية الممتدة من (2022/2/24م) ولغاية (2022/5/24م) والتي تمثل من تاريخ بدء الحرب الروسية الأوكرانية حسب إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والتي ما زالت مستمرة الى الآن.

سادساً: مجتمع البحث وعينته

ويتمثل مجتمع البحث بالمواقع الإلكترونية الروسية الناطقة بالعربية التي تناولت القوى الفاعلة إزاء الحرب الروسية الأوكرانية، وقد تم اختيار موقع (RT) عربي كعينة خاضعة للدراسة كونه موقع رسمي يركز على نقل القيم السياسية الروسية ومختص بتناول وتغطية الشأن الإخباري من وجهة النظر الروسية.

وقد اعتمد البحث أسلوب الحصر الشامل لجميع المضامين الإخبارية الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية التي تناولها الموقع ضمن المدة المحددة، وذلك من أجل عدم إغفال أي مضمون يخدم أهداف البحث في سبيل الخروج بنتائج دقيقة قابلة للتعميم، إذ بلغ عدد المضامين التي خضعت للتحليل (١١٦٠) منشوراً في موقع روسيا اليوم الإخباري الإلكتروني.

سابعاً: أدوات البحث

تعرف أداة البحث بأنها: "الوسيلة أو الطريقة التي يستطيع بها الباحث حل المشكلة" (الدليمي، 2015، ص. 68-69)، وتم اعتماد أداة تحليل المضمون في جمع البيانات الخاصة بالبحث والتي تعد أكثر الأدوات استخداماً في البحوث الإعلامية الوصفية، كونها تحقق الإجابة عن التساؤلات التي تفرعت من مشكلة البحث، حيث صممت استمارة تحليل المضمون، وفق متطلبات البحث، فضلاً عن استخدام أداة تحليل القوى الفاعلة التي تم الاستعانة بها من منهج تحليل الخطاب.

ثامناً: الدراسات السابقة

1- دراسة حسين (2021)

هدفت هذه الدراسة الى معرفة طبيعة الخطاب الدعائي الروسي إزاء الأزمات في المنطقة العربية والكشف عن الأساليب الدعائية المستخدمة عبر موقع (RT) عربي، وهي وتُعد من الدراسات الوصفية حيث اعتمدت المنهج المسحي، واستخدم الباحث فيها أسلوب تحليل المضمون من أجل تحليل المضامين الدعائية الروسية عبر موقع الدراسة، وكما تم الاستفادة من بعض أدوات تحليل الخطاب، وقد توصل الى عدة نتائج أبرزها:

أ. سعى القائم بالخطاب الدعائي الروسي على إظهار تعاطف روسيا مع المحتجين في العراق، وكما قام بتشخيص أسباب الاحتجاجات وتبيان المواقف الدولية إزاءها.

ب. استند الخطاب الدعائي الروسي على معطيات في حصر أبعاد ازمه تشكيل الحكومة العراقية، ومن ضمنها الخلافات بين أطراف العملية السياسية والتدخلات الخارجية بالإضافة الى تفشي الفساد في مفاصل الدولة.

ت. يَبَيِّنُ الخطاب الدعائي الروسي عدم تأييد روسيا للعمليات العسكرية التركية في سوريا، فقد حرص القائم بالخطاب الدعائي على إظهار المواقف الدولية المنسجمة مع موقفه.

ث. اظهر الخطاب الدعائي الروسي جهود روسيا في دعم الجيش السوري في محاربة الإرهاب في سوريا، وكما بين أن التنظيمات الإرهابية هي السبب استمرار الأزمة في سوريا.

2 _دراسة ابو شنب (٢٠١٧م)

تهدف الى رصد وتحليل الخطاب الدعائي الصهيوني أثناء العدوان على قطاع غزة في عام ٢٠١٤م، عبر صفحة الناطق باسم الجيش الصهيوني باللغة العربية (افيخاي ادري) على موقع فيس بوك، وكذلك التعرف على المعنى الكامن فيها، بالإضافة إلى تحليل دلالات الصور المنشورة عبرها، وهي من ضمن الدراسات الوصفية واستخدم الباحث خلالها منهج تحليل الخطاب، وقد عمد الى الاستعانة بأداة تحليل المعنى الكامن وأداة تحليل الصورة وأيضاً استخدم المقابلة، وخلصت الى عدة نتائج منها:

- أ. عمد الخطاب الدعائي الصهيوني الى تحطيم الروح المعنوية وتبرير الجرائم والمجازر.
- ب. مواظبة الخطاب الدعائي الصهيوني على تحسين صورة الكيان الصهيوني وإبراز حرصها على المدنيين أمام المجتمع الفلسطيني والعربي.
- ت. عمد الخطاب الدعائي الصهيوني على إبراز وتضخيم قدرات المقاومة، وخاصة القدرات الصاروخية.

المبحث الثاني: مفهوم الخطاب الدعائي، مكوناته وأنواعه وخصائصه

أولاً: مفهوم الخطاب الدعائي:

يعرف الخطاب الدعائي بأنه: "عملية تقنيع الواقع وتصويره وفق ادراك مسبق لما يجب أن يكون ويتم تمثيله بنظام من المفاهيم والتصورات والمقترحات والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي يحكمها بغض النظر عن طبيعة هدفه الإقناع والاستجابة السلوكية لما يقوله ويتم بطقوس معينة وله خصائصه وأبعاده الأسطورية" (خليفة، 2014، ص. 74)، ويمكن تعريفه أيضاً على أنه: "رسالة اتصالية تقصد جمهوراً محدداً مضمونها مخطط له بدقة لتغيير مواقف ورؤى وسلوكيات خدمة لنظام أو حزب أو دولة ضد من يناقضها في القيم والمبادئ والأفكار والعقائد عبر تلاعب بالعواطف والمشاعر بقصد خلق حالة من التوتر الفكري والشحن العاطفي" (نفل، 2019، ص. 150).

أما (كمبال يونج) فعرف الخطاب الدعائي على أنه "استخدام الرموز استخداماً مقصوداً ومنظماً ومبنياً على خطط وذلك عن طريق الإيحاء وغيره من الأساليب النفسية لغرض تغيير اتجاهات الجماهير وأفكارهم وقيمهم وتعديل سلوكهم في نهاية الأمر تغييراً يتماشى مع مصلحة الداعية" (الربيعي، 2015، ص. 48-49).

وفي ضوء التعريفات السابقة يمكن القول إن الخطاب الدعائي هو رسالة اتصالية معدة بطريقة منظمة وعلمية من قبل مختصين وتستخدم الكلمات والرموز والإيماءات من أجل التلاعب بعواطف الجماهير والتأثير فيهم وذلك بهدف تغيير اتجاهاتهم بما يتلاءم مع أهداف القائم بالدعاية.

ثانياً: أنواع الخطاب الدعائي:

يظهر الخطاب الدعائي بعدة أشكال كالمقابلة أو التصريح أو النص أو التعليق أو قصيدة وغير ذلك من الأشكال الاتصالية بالجمهور المستهدف دعائياً، ويصنف إلى عدة أنواع هي (نفل، مرجع سابق، ص. 55):

1. الخطاب الدعائي المباشر: وهو خطاب حوارى يعتمد على إحالات بسيطة إلى الشيء، ويتعد عن العديد من التقنيات المجازية.
2. الخطاب الدعائي الضمني: هذا النوع يتناقض مع الخطاب الدعائي المباشر، حيث إن أهم ما يميزه هو امتلاكه قدرة حدسية بالمرجعية وعلى خلق مستويات من التأويل من أجل تحقيق أهداف محددة.
3. الخطاب الإيمائي: هذا النوع من الخطاب لا يسعى إلى إيصال الفكرة عن طريق استخدام الرموز المباشرة أو الضمنية، ولكنه يتحدث عن مسألة أو موضوع محدد بصورة تبدو مباشرة صريحة من عنوانه، لكنه يدل أو يوحي على أفكار أخرى مستندا على المرجعية التي ابتدأ منها الخطاب، وهنا قد لا يجد المخاطب الإيحاء في أي مفردة وردت في الخطاب الدعائي.

ثالثاً: مكونات الخطاب الدعائي:

إن الخطاب الدعائي هو عبارة عن مجموعة عناصر بنائية متشابكة ومتداخلة مع بعضها البعض إذ لا يمكن للخطاب الدعائي تحقيق أي هدف بشكل متكامل إلا بوجود هذه العناصر من دون نقص لأجل تزييف الواقع، وأبرز تلك العناصر (مشاقبة، 2014، ص. 155-159):

1. **الفاعلية:** وتعني أن يكون لدى الفاعل الخطابي مجموعة من السمات والمميزات وله أفعال محددة لتمكنه من أداء دوره الأساسي في إعادة بناء الخطاب وفق مجموعة من الأساليب الخطابية المتعددة، وتعد عملية إعادة البناء هذه جزءاً من عدة عمليات واسعة يؤديها الخطاب السياسي الرسمي يتم خلالها إعادة بناء العلاقات الاجتماعية القائمة في مجتمع ما، وقد يتستر الفاعل الخطابي في عدة أشكال فقد يكون أحياناً منطقياً وأحياناً أخرى أسطورياً وهو في ذلك يأخذ على عاتقه إنجاز دور الفاعل تبعاً لإرادة ومعرفة وسلطة لديها قدرة الإنتاج والتنفيذ.

2. الفضائية: أي أن للخطاب الدعائي فضاء إدراكي يمتلك إمكانيات تواصلية مباشرة، وإدراك العناصر الخطابية عن طريق وحدات جزئية مع السماح بتغييرات معينة تعمل على إحالة سيميائية العالم الطبيعي الى سيميائية سياسية حيث يقوم الفاعل الخطابي بإنتاج علاقات جديدة عن طريق العمل، فالخطاب هنا ما هو إلا تحرك دعائي يشير الى عملية سيميائية تستند الى رموز وقواعد محددة تنسجم مع الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الأفراد، ويديره نظام وسلطة لها فكر ومنهاج محدد وينبغي عليها إقناع وكسب رضا جمهورها، فعلى سبيل المثال فالصليب المعكوف الذي أصبح رمزا للنازية واليهودية في حقيقة الأمر ما هو إلا رمزا لديانة شمسية قديمة، وأيضا المطرقة والمنجل حيث تحولتا من أدوات للعمل الى رمزا للحركة الشيوعية العالمية.

3. الزمانية: وتعني عملية بناء الخطاب الدعائي تدريجيا لجعل مستقبل الخطاب يتخذ موقف فكري معين وذلك عن طريق التلاعب في بعض مكونات موقفه الأساسي، مما يجعل منطقته الذاتي يفضي به تدريجيا الى تقييم وضع معين أو تكوين رأي معين لم يكن ليحدث لو ترك لمنطقه الفطري.

4. الطقوسية: هي الطقوس التي تحدد فاعلية وتأثير الخطاب الدعائي بالمستقبل، إذ ليس من الممكن تقديمه من دون مناسبة محددة بسبب وجود حقوق يتميز بها الفاعل الخطابي في مطلعها حق التفرد وحق الأفضلية بالإضافة الى قدسية الموضوع وتدرج المقام، وبالتالي تسعى الطقوسية الى جعل المستقبل يدخل الجو الأسطوري الدعائي الوطني أو العقائدي أو القومي، فيكون للأسطورة الدعائية الحظ في البقاء والاستمرار وفي ممارسة السلطة على الآخرين بقدر ما يعيشه الطقس في الحياة الاجتماعية. (خليفة، مرجع سابق، ص. 76)

رابعاً: سمات الخطاب الدعائي:

يمكن تلخيص السمات التي يتميز بها الخطاب الدعائي بما يأتي (الربيعي، مرجع سابق، ص. 56-57):

1. **البراغماتية:** إذ يستند على ملاءمة ما يود إيصاله وطبيعة الرسالة الدعائية وأهدافها، وهذا في إطار سعيه لإيصال رسالة على قدر كبير من الفاعلية.
2. **قابلية التحول:** يتطلب أداء وظيفة الخطاب وجود نصوص دعائية لديها القابلية على الانتقال والتحول من نظام سيميائي الى اخر، من اجل تحقيق الغاية المرجوة من الخطاب،
3. **العمدية:** يتم ذلك عبر استخدام عدة خطابات موجهة عمدا الى جمهور معين من اجل تحقيق هدف معين.
4. **خطاب سلطة:** الخطاب الدعائي هو خطاب سلطوي ويستقي قوته وسلطته من سلطة المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

5. **الانحيازية:** ما يميز الخطاب الدعائي هو انحيازيته ويرجع ذلك لعد استخدام اللغة بشكل حيادي.

6. **تناص الخطاب الدعائي:** ويقصد به أن يشتمل على المصادر والأصول غير المغلقة والتي تكون منفتحة على بعضها البعض، في عملية إنتاج وإعادة إنتاج لخطابات سابقة.

خامساً: النظريات المفسرة للخطاب الدعائي:

يقاس نجاح الخطاب الدعائي بمدى تأثيره وإقناع المتلقي بمضامينه، وتعددت النظريات التي تفسر عملية الإقناع ومنها (الحمداني، 2012، ص. 56):

1. **نظرية التحليل النفسي لفرويد:** مضمون هذه النظرية أن السلوك الإنساني هو حصيلة تراكمات للعقد النفسية ولمشاعر النقص منذ بداية وعي الفرد، ويبدأ تأثيرها بالازدياد تدريجياً كلما استمر نمو هذه العقد داخل الفرد، وتداعيات تأثيراتها النفسية على الفرد تؤدي به إلى الإحباط الذي يجعله مدعاة للتأثير والإيحاء، وهذا ما يفسح المجال للخطاب الدعائي لاستغلال هذه العقد، ومثال على ذلك الخطاب الذي يوجه إلى الأقليات المضطهدة حيث يغذي لديها الشعور بالنقص، مما يدفعها إلى التحرك على وفق ما يريده الفاعل الخطابى.

2. **نظرية الاستجابة الشرطية أو رد الفعل لبافلوف:** وتنتهي هذه النظرية إلى أن السلوك يكون نتيجة الاستجابة لمنبهه، وان سيطرة الفاعل الخطابى وتحكمه بهذا المنبه تتيح له الحصول على الاستجابة التي يهدف إليها، ويتم ذلك عن طريق خلق مناخ يحث المتلقي على الذهاب بطريقة لا شعورية نحو السلوك الذي يرجوه القائم على الخطاب، وعلى وفق هذه النظرية يوجه الخطاب الدعائي بشكل جماعي أو جماهيري.

3. **نظرية التنقيف والتدعيم لديوي:** تعود أسس هذه النظرية إلى مجموعة من الفلاسفة الأمريكيين، حيث تعارض هذه النظرية مبدأ التحكم بالفرد عن طريق التحكم في الوسط الاجتماعي، وتعتقد من وجهة نظرها أن العمل الدعائي ما هو إلا عملية تعتمد على توعية الفرد وتنقيفه، وعلى وفق هذا المنظور فإن الخطاب الدعائي يمتزج بالإعلام أما المؤسسة الثقافية فهي تعد إطاراً للنشاط الدعائي.

سادساً: الخطاب الدعائي الروسي:

يستند الخطاب الدعائي الروسي الحديث على النظرية الشيوعية الاشتراكية، فهو خطاب خاضع للسلطة بجميع تفاصيله، فاعلم الإعلام الروسي يأتمر للسلطة، كما انه خطاب غائي يركز على رؤية محددة ويهمل الرؤى الأخرى، وفي مقدمتها الرؤى الرأسمالية فهو يظهرها بصورة العدو والند لروسيا، وأيضاً يسعى للسيطرة على عقول الجماهير، فهو من طرف يسعى إلى بناء صورة حسنة لعلاقة النظام بالجمهور الداخلي والخارجي، وذلك عن طريق إظهار احترامه لأديان ومعتقدات وثقافات الأمم

الأخرى، مثل إظهار هذا الخطاب زيارة المسلمين الروس للمقدسات الإسلامية، وعلى الطرف الآخر تجده يندد بالأديان بعدها أدوات للظلم الاجتماعي (إبراهيم وعلي، 2017)

المبحث الثالث: الدراسة التحليلية للقوى الفاعلة في الخطاب الدعائي الروسية إزاء الحرب الروسية الأوكرانية
سيتناول هذا المبحث بالتحليل القوى الفاعلة في الخطاب الدعائي الروسي إزاء الحرب الروسية الأوكرانية وكما سيظهر في الجداول الإحصائية الآتية:

جدول (1): يبين الأدوار الإيجابية للقوى الفاعلة في الخطاب الدعائي الروسي في موقع Rt عربي

ت	الأدوار الإيجابية للقوى الفاعلة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	وزارة الدفاع الروسية	102	16.5	الأولى
2	المسؤولون الأتراك	70	11.32	الثانية
3	الرئيس الروسي فلاديمير بوتين	50	8.1	الثالثة
4	المسؤولون الروس	49	7.93	الرابعة
5	وزارة الخارجية الروسية	48	7.77	الخامسة
6	المسؤولون الأوكرانيين	47	7,6	السادسة
7	المسؤولون الفرنسيون	45	7,3	السابعة
8	المسؤولون الألمان	41	6.63	الثامنة
9	المسؤولون الأمريكيان	39	6,31	التاسعة
10	الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي	34	5,5	العاشرة
11	المسؤولون الصينيون	26	4,2	الحادية عشر
12	الكرملين	17	2.75	الثانية عشر
13	البيت الأبيض	15	2.43	الثالثة عشر
14	أمين عام حلف الناتو ينس ستولتنبرغ	12	1.94	الرابعة عشر
15	رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو	10	1.62	الخامسة عشر
16	رئيس جمهورية الشيشان رمضان قديروف	8	1.29	السادسة عشر
17	الرئيس الأمريكي جو بايدن	5	0,81	السابعة عشر
	المجموع	618	%100	%100

تظهر بيانات جدول (1) أن فئة (وزارة الدفاع الروسية) احتلت المرتبة الأولى في تسلسل الأدوار الإيجابية للقوى الفاعلة بنيلها (١٠٢) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (١٦,٥٪)، ونقل الموقع تصريح للمتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية اللواء إيغور

كوناشينكوف أكد فيه: "سيتم فتح ممرات إنسانية من كييف وتشيرنوبل وسومي وخاركوف وماريوبول اعتباراً من اليوم في السابعة بتوقيت غرينتش" (RT عربي، 2023a)، ف حرص منتج الخطاب على إظهار دور وزارة الدفاع الروسية في عملية فتح ممرات آمنة، بالإضافة إلى توفير بيئة آمنة لتسهيل عملية أبعاد المدنيين عن القتال والمساهمة الفاعلة في عمليات إجلاء المواطنين الأوكرانيين والأجانب، وذلك من أجل أن يبين أن روسيا ملتزمة بقواعد الحرب.

ثم حلت فئة (المسؤولون الأتراك) في المرتبة الثانية في جدول الأدوار الإيجابية بحصولها على (٧٠) تكراراً ونسبة مئوية مقدارها (١١,٣٢٪)، فاستشهد الموقع بتصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ما نصه: "أقرة مصممة على استخدام صلاحياتها بموجب "اتفاقية موننترو" في ما يتعلق بحركة السفن عبر المضيقين بشكل يمنع من تصعيد الأزمة في أوكراني" (RT عربي، 2023b)، حرص منتج الخطاب على إظهار الموقف التركي والدور الذي تلعبه في الحد من تصعيد الأزمة وكما تسعى تركيا إلى تبني المفاوضات بين الطرفين، بالإضافة إلى أن تركيا ترتبط بعلاقة قوية مع طرفي الحرب وهي عضو في حلف الناتو حيث تلعب دور الوسيط بين روسيا والحلف، كما أكد ذلك وزير الخارجية التركي مولود تشاوش أوغلو في تصريحه: "تركيا من بين الدول القليلة القادرة على ترتيب حوار بين كلا الطرفين. حتى قبل بداية الحرب كنا نخطط للجمع بين كلا وزيري الخارجية في المنتدى الدبلوماسي بأنطاليا، لكن ذلك كان قبل الحرب. الآن لا نزال نرغب في تنظيم لقاء بين الطرفين الأوكراني والروسي على المستوى الوزاري. أمس أكد لافروف مشاركته (في المنتدى)، لكنني لا أعرف ما إذا يمكن أن يصل وزير الخارجية الأوكراني في مثل هذه الظروف" (RT عربي، 2023c).

بينما حازت فئة (الرئيس فلاديمير بوتين) على (٥٠) تكراراً ونسبة (٨,١٪)، في المرتبة الثالثة في جدول الأدوار الإيجابية فأظهر الموقع تصريحاته التي أوضح فيها: "إن الجيش الروسي لا ينوي شن أي هجمات على هذه المحطات... نحن مستعدون لاحترام معايير الوكالة الدولية للطاقة الذرية وحماية هذه المحطات" (RT عربي، 2023d)، فكان من الطبيعي أن يحرص منتج الخطاب على إظهار المواقف والتصريحات الإيجابية للرئيس الروسي لصفته الرسمية أولاً؛ ولكونه المسؤول عن اتخاذ قرار الحرب إذ وظف تصريحاته لدعم قرار الحرب وتأكيد أهميتها.

وحلت في المرتبة الرابعة في سلم الأدوار الإيجابية فئة (المسؤولون الروس) بنيلها (49) تكراراً ونسبة (7,93٪)، كما جاء في نص الخبر الآتي: "واستشهد أنتونوف بتقارير تفيد بأنه منذ بداية العملية الخاصة، تم إجلاء أكثر من مليون شخص إلى روسيا من المناطق الخطرة في أوكرانيا وجمهورية دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين، وإيصال نحو 16 ألف طن من الضروريات والأغذية والأدوية وغيرها من المستلزمات" (RT عربي، 2023e)، وبرز منتج الخطاب الأدوار الإيجابية للمسؤولين الروس ومدى اهتمامهم بأوضاع المدنيين، إضافة إلى الدفاع عن القرارات السياسية لموسكو.

وكما جاءت فئة (وزارة الخارجية الروسية) في المرتبة الخامسة بنيلها (48) تكراراً ونسبة مئوية قدرها (7,7٧٪)، فأبرز الموقع تصريح وزير الخارجية سيرغي لافروف ما نصه: "فيما يتعلق بالعلاقات الروسية الأوكرانية، تهتم روسيا بأوكرانيا سلمية وحرّة ومحايّدة ومزدهرة وودودة. وعلى الرغم من المسار المناهض لروسيا للقيادة الحالية، فإننا نتذكر التاريخ الممتد لقرون من الثقافة والروحية والاقتصادية الشاملة" (RT عربي، f2023)، فكان من الطبيعي أن يحرص منتج الخطاب على نقل التصريحات الإيجابية بصورة أكبر من التصريحات السلبية، وذلك لكونها الجهة المسؤولة عن نقل وإيضاح سياسة روسيا الخارجية والدفاع عنها.

وبحصولها على (47) تكراراً وبنسبة مئوية (7,6٪) جاءت فئة (المسؤولون الأوكرانيون) في المرتبة السادسة من حيث الأدوار الإيجابية، وفي هذا السياق نقل الموقع تصريح لوزير خارجية أوكرانيا دميتري كوليبا ما نصه: "نحن أقوياء واثقون بأنفسنا وسوف نسعى للاستفادة (من المحادثات) إلى أقصى حد لمصلحة أوكرانيا وشعبها. أما ما الذي سنحصل عليه في نهاية المطاف فهو موضوع آخر، يتوقف إلى حد ما على طبيعة التعليمات والتوجيهات التي تلقاها السيد لافروف قبل توجيهه إلى هذه المحادثات" (RT عربي، g2023)، وهذا يدل على عدم اهتمام منتج الخطاب بنقل تصريحات المسؤولين الأوكرانيين بصورة كبيرة.

أما فئة (المسؤولون الفرنسيون) فقد شغلت المرتبة السابعة في سلم الأدوار الإيجابية بواقع (45) تكراراً ونسبة مئوية قدرها (7,3٪)، فاستشهد الموقع بتصريح الرئيس الروسي إيمانويل ماكرون والذي نص على: "نحن لن نشارك في الحرب، ولا داعي للذعر. أريد أن أؤكد أننا لن نشارك في هذا الصراع أبداً، وسوف يبذل الأوروبيون قصارى جهدهم لوقف الأعمال العدائية دون المشاركة فيها" (RT عربي، h2023)، وهذا يبين حرص الموقع على نقل تصريحات القوة الدولية وإظهار مدى اهتمامهم بقضية الحرب، وعلى الرغم من أن التفاوت الكبير بين الأدوار الإيجابية والأدوار السلبية إلا أن الأدوار السلبية قد ركزت على دعم أوكرانيا بالأسلحة والعتاد من أجل استمرار الجيش الأوكراني بالقتال.

بينما فئة (المسؤولون الألمان) فقد حصدت (41) تكراراً ونسبة مئوية قدرها (6,63٪) ما جعلها تشغل المرتبة الثامنة في الأدوار الإيجابية، حيث ذكر الموقع تصريح للمستشار الألماني أولاف شولتز في نص الخبر التالي: "وقال شولتز إن المفاوضات جارية ونحن نبذل جهودنا لمنحها الفرصة". وأضاف: "نحن نتحدث إلى الجانبين لكننا نوضح أيضاً للرئيس الروسي فلاديمير بوتين موقف ألمانيا والاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي من القضية الأوكرانية". واعتبر أن هذه الخطوة "تدعم قدرات أوكرانيا في المفاوضات"، مشدداً على أنه "يجب على أوكرانيا أن تحسم موقفها حيال نتيجة المفاوضات" (RT عربي، i2023).

وحلت فئة (المسؤولون الأمريكيون) في المرتبة التاسعة ضمن جدول الأدوار الإيجابية بواقع (٣٩) تكراراً ونسبة (٦,٣١٪)، حيث استشهد الموقع بتصريحات وزير الخارجية الأمريكي انتوني بلينكن التي أكد فيها: "الرئيس أكد مراراً بشكل واضح على نقطة واحدة مفادها أننا لا ننوي خوض نزاع مباشر مع روسيا والسماح للطائرات الأمريكية بالتحليق ضد الطائرات الروسية أو بوجود جنودنا في الأرض الأوكرانية لأن الرئيس، فضلاً عن كل ما فعله من أجل أوكرانيا، يتحمل المسؤولية عن عدم جرتنا في النزاع المباشر، وعن حرب مباشرة مع روسيا القوة النووية، وعدم المجازفة بالحرب التي ستتوسع إلى خارج أوكرانيا في أوروبا" (RT عربي، 2023j)

وجاءت فئة (الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي) في المرتبة العاشرة في ترتيب الأدوار الإيجابية بحصولها على (٣٤) تكراراً ونسبة مئوية مقدارها (5,5٪)، حيث نقل الموقع تصريح للرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي ما نصه: "يجب إنهاء الحرب، يجب الجلوس حول طاولة المفاوضات بشرط أن تكون صريحة وموضوعية، في مصلحة الناس". (RT عربي، 2023k)

واحتلت فئة (المسؤولون الصينيون) المرتبة الحادية عشر في ترتيب الأدوار الإيجابية بواقع (26) تكراراً ونسبة مئوية قدرها (4,2٪)، حيث نقل الموقع تصريحات الرئيس الصيني شي جين بينغ في نص الخبر التالي: "وقال الرئيس الصيني في المكالمات إنه "يتعين على جميع الأطراف تقديم الدعم المشترك لروسيا وأوكرانيا في إجراء حوار ومفاوضات تؤدي إلى نتائج تقود إلى السلام"، مضيفاً أنه يتعين على الولايات المتحدة والناتو إجراء حوار مع روسيا "لمعالجة جوهر الأزمة الأوكرانية وتخفيف حدة الشواغل الأمنية"، (RT عربي، 2023l) وهذا يدل على أن الخطاب الصيني سعى إلى التهدئة وحل النزاعات بطريقة دبلوماسية، بالإضافة إلى أن الصين تعد أكبر حلفاء روسيا ومن غير الممكن أن تبدي أفعالاً أو تدلي بتصريحات قد تؤثر على علاقتها بالجانب الروسي وخصوصاً أن الصين من أشد المعارضين لسياسة الولايات المتحدة ودول الغرب.

وبعد أن حصدت (١٧) تكراراً ونسبة (٢,٧٥٪)، احتلت فئة (الكرملين) المرتبة الثانية عشر في ترتيب الأدوار الإيجابية، ونقل الموقع تصريح المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف لقناة PBS الأمريكية: "إن لم يكن ذلك خطوة جوابية وإن لم يجبرونا على القيام بذلك. فنحن لا نستطيع التفكير في ذلك ولا نريد التفكير في ذلك". وجاء هذا الكلام رداً على سؤال الصحفي عما إذا كان من الممكن تصور الوضع الذي سترسل روسيا قواتها فيه إلى دولة من دول الناتو. (RT عربي، 2023m)، ولم ينسب الموقع أي أدوار سلبية، وهذا يدل على حرص منتج الخطاب الدعائي على عدم ذكر أية تصريحات سلبية، وذلك لأن الكرملين يمثل عمود السياسة الروسية.

وجاءت فئة **(البيت الأبيض)** في المرتبة الثالثة عشر في ترتيب الأدوار الإيجابية بنيلها (١٥) تكراراً ونسبة مئوية قدرها (٤٣,٢٪)، واستشهد الموقع بتصريح جين بساكي السكرتير الصحفي للبيت الأبيض بما نصه: "واشنطن تعتقد أن فرض منطقة حظر طيران فوق أوكرانيا سيستلزم ضرورة قيام الولايات المتحدة بإسقاط الطائرات العسكرية الروسية التي تحلق فوق البلاد، وهو ما سيعني بدء حرب مع الاتحاد الروسي" (RT عربي، 2023n)، بينما لم يسند منتج الخطاب أي أدواراً سلبية للبيت الأبيض وذلك لقلّة تصريحاته.

وكما حلت فئة **(امين عام حلف الناتو ينس ستولتنبرغ)** في المرتبة الرابعة عشر بحصولها على (١٢) تكراراً ونسبة مئوية مقدارها (١٩,٤٪)، كما نقل الموقع في نص الخبر التالي: "وأضاف ستولتنبرغ، في مؤتمر صحفي مع رئيس بولندا أندجي دودا: "لن يصبح الناتو جزءاً من هذا النزاع. الناتو لا ينوي إرسال قواته إلى أوكرانيا أو طائراته الحربية إلى مجالها الجوي" (RT عربي، 2023o)، وعلى الرغم من كونه امين عام حلف الناتو إلا أن منتج الخطاب لم يبدى اهتماماً كبيراً بتصريحاته.

وأنت فئة **(رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو)** في المرتبة الخامسة عشر بسلم الأدوار الإيجابية بحصولها على (١٠) تكرارات ونسبة مئوية مقدارها (١٦,٢٪)، ونقل الموقع تصريح للرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو ما نصه: "أنا على أتم قناعة بأن استخدام السلام النووي غير مقبول إطلاقاً، خصوصاً وأن ذلك يحدث على مقربة منا. نحن هنا وليس خلف المحيط مثل الولايات المتحدة.. كما من غير المقبول ذلك لأنه قد يُخرج الكرة الأرضية عن مدارها ويدفع بها إلى المجهول" (RT عربي، 2023p)، حيث أن منتج الخطاب لم يهمل تصريحات أهم حلفاء روسيا.

في حين شغلت فئة **(رئيس جمهورية الشيشان رمضان قديروف)** المرتبة السادسة عشر في ترتيب جدول الأدوار الإيجابية وذلك بحصولها على (٨) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (١٩,٢٪)، فظهر الموقع تصريحاته التي جاء فيها: "ما عليك سوى إلقاء سلاحك والوقوف إلى جانب الجيش الروسي. نحن نضمن أنه في هذه الحالة لن يتم المساس بأي عسكري أوكراني، وسيتمكن الجيش الأوكراني من الاستمرار في الخدمة لصالح دولته وشعبه" (RT عربي، 2023q)، كان من الواجب أن يقوم منتج الخطاب بإبراز تصريحات الرئيس الشيشاني بصفته حليف روسيا الأكبر ولقربه من الرئيس الروسي إذ أطلق عليه "فتى بوتن المدلل" إذ وظف منتج الخطاب التصريحات الإيجابية من أجل دعم موقف روسيا وتحسين صورتها أمام المجتمع الدولي.

أما فئة **(الرئيس الأمريكي جو بايدن)** فقد أنت في المرتبة السابعة عشر والأخيرة في ترتيب الأدوار الإيجابية بحصولها على (5) تكرارات فقط ونسبة مئوية مقدارها (0,81%)، كما جاء في نص الخبر التالي: "وأضاف بايدن: "قواتنا لم ولن تدخل في نزاع مع القوات الروسية في أوكرانيا. نحن لن نرسل قواتنا إلى أوروبا كي تقاتل في أوكرانيا، بل لحماية حلفائنا في الناتو في

حال قرر بوتين مواصلة التحرك نحو الغرب" (RT عربي، 2023)، حيث أن منتج الخطاب أراد أن يبين أن الرئيس بادين لم يكن له دوراً إيجابياً فعالاً.

جدول (2): يبين الأدوار السلبية للقوى الفاعلة في الخطاب الدعائي الروسي في موقع Rt عربي

ت	الأدوار السلبية للقوى الفاعلة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	الرئيس الأمريكي جو بايدن	30	17,86	الأولى
2	الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي	25	14,88	الثانية
3	المسؤولون الأمريكيان	21	12,5	الثالثة
4	المسؤولون الأوكران	19	11,31	الرابعة
5	وزارة الخارجية الروسية	19	11,31	الرابعة
6	المسؤولون الفرنسيون	15	8,93	الخامسة
7	المسؤولون الروس	11	6,55	السادسة
8	المسؤولون الألمان	10	5,95	السابعة
9	رئيس جمهورية الشيشان رمضان قديروف	10	5,95	السابعة
10	امين عام حلف الناتو ينس ستولتنبيرغ	4	2,38	الثامنة
11	رئيس بيلاروسيا الكسندر لوكاشينكو	4	2,38	الثامنة
12	الرئيس الروسي فلاديمير بوتين	0	0	التاسعة
13	البيت الأبيض	0	0	التاسعة
14	المسؤولون الأتراك	0	0	التاسعة
15	المسؤولون الصينيون	0	0	التاسعة
16	وزارة الدفاع الروسية	0	0	التاسعة
17	الكرملين	0	0	التاسعة
	المجموع	187	%100	

يتضح من بيانات جدول (2) أن فئة (الرئيس الأمريكي جو بايدن) قد حلت في المرتبة الأولى بحصولها على (30) تكراراً ونسبة مئوية مقدارها (17,86%)، كما جاء في نص الخبر التالي: "وأضاف: "لقد شهد العالم الآن فاعلية هذه الأسلحة، حيث استخدمتها القوات الأوكرانية الشجاعة لصد الهجوم الروسي على كييف، وإبقاء سماء أوكرانيا عصبية وتوجيه ضربات قاسية للجيش الروسي". وتابع: "بالإضافة إلى الأسلحة التي تنتجها الولايات المتحدة، فقد عملنا أيضاً على تسهيل نقل القدرات من حلفائنا وشركائنا حول العالم" (RT عربي، 2023)، وهي أعلى نسبة في سلم الأدوار السلبية المنسوبة للقوى الفاعلة، ويتضح

بان هناك تفاوت كبير بين عدد الأدوار الإيجابية والأدوار السلبية لهذه الفئة حيث أن الأدوار السلبية ستة أضعاف الإيجابية، وهذا يدل على حرص منتج الخطاب بالتركيز على إظهار الأدوار السلبية من أجل عكس صورة سلبية للرئيس الأمريكي جو بايدن، وترسيخ فكرة انه هو يريد للحرب أن تستمر.

فيما حلت بالمرتبة الثانية في ترتيب الأدوار السلبية فئة (الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي) بنيلها (٢٥) تكراراً ونسبة مئوية (١٤,٨٨٪)، كما جاء في الخبر التالي: "وأضاف في تسجيل مصور: "لأكون صريحا، كما هو الحال دائما، لا أعول كثيرا على نتيجة هذا الاجتماع، ولكن دعمهم يحاولون.. لذلك لاحقا، لن يكون لدى أي مواطن في أوكرانيا أدنى شك في أنني لم أحاول وقف الحرب، لكن كل شيء ممكن"" (RT عربي، 2023t)، وهي نسبة متقاربة بين الأدوار الإيجابية والأدوار السلبية، حيث حرص منتج الخطاب الدعائي الروسي على إظهار الازدواجية في تصريحات الرئيس الأوكراني.

وقد حلت فئة (المسؤولون الأمريكيون) في المرتبة الثالثة في جدول الأدوار السلبية بحصولها على (٢١) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (١٢,٥٪)، وكما جاء في نص الخبر التالي: "وقال بليتنن اليوم الأربعاء، في حوار مع شبكة NBC، رداً على سؤال عن تصدير الولايات المتحدة منظومات "جافلن" الصاروخية إلى كيبف: "قدمت أو ستقدم قريبا الولايات المتحدة وحلفاؤها وشركاؤها 10 منظومات مضادة للدروع (إلى كيبف) لكل دبابة روسية في أوكرانيا"" (RT عربي، 2023u)، حيث حرص منتج الخطاب الدعائي على إظهار الولايات المتحدة هي المسؤولة عن تزويد أوكرانيا بالأسلحة بشكل مباشر أو عن طريق حلفائها من أجل استمرار القتال.

وكما حلت في المرتبة الرابعة فئة (المسؤولون الأكران) وبعدها تكرارات بلغ (١٩) تكراراً ونسبة مئوية مقدارها (١١,٣١٪)، حيث أستشهد الموقع بتصريح آخر لوزير خارجية أوكرانيا ديميتري كوليبا ما نصه: "نعتقد أن رفض حلف الناتو فكرة فرض منطقة حظر الطيران يستند إلى عدم اليقين بنفسه بشأن قوته، لأن القوة العسكرية لحلف الناتو أكبر بما لا يدعو للشك من قوة روسيا، فكيف تجرؤ روسيا على إسقاط طائرة للناتو، وهي تعلم أن الحرب مع الحلف محكوم عليها بالفشل؟" (RT عربي، 2023v).

وكما حلت في المرتبة ذاتها فئة (وزارة الخارجية الروسية) بحصولها على نفس العدد من التكرارات والذي بلغ (١٩) تكراراً والنسبة المئوية ذاتها وبلغت (١١,٣١٪)، وفي هذا السياق ذكر الموقع بتصريح آخر لوزير الخارجية الروسي ما نصه: "كما هو الوضع في أي حالة يتم فيها استخدام القوات المسلحة، سينتهي كل شيء بمعاهدة بالطبع، لكن معايير هذا الاتفاق سيحددها سير الأعمال العسكرية" (RT عربي، 2023w).

وفي جدول الأدوار السلبية فقد شغلت فئة (المسؤولون الفرنسيون) المرتبة الخامسة بعدد تكرار قدره (١٥) تكراراً ونسبة مئوية (٨,٩٣٪)، وفي سياق ذلك ذكر الموقع ما يلي: "ورداً على سؤال حول ما إذا كان يجب على أوروبا أن تزود كييف بالأسلحة الثقيلة، أوضح ماكرون، أن "الجميع يتحمل مسؤولياته، ونحن ننسق مع ألمانيا، وتحدثت منذ يومين مع المستشار الألماني أولاف شولتس حول هذا الموضوع"، مضيفاً: "نحن نقدم معدات كبيرة لأوكرانيا، من صواريخ "ميلان" إلى مدافع "قيصر" وأنواع عديدة من الأسلحة، وأعتقد أنه يتعين علينا الاستمرار في هذا الطريق" (RT عربي، 2023x).

وجاءت فئة (المسؤولون الروس) في الترتيب السادس في جدول الأدوار السلبية بواقع (١١) تكراراً ونسبة مئوية قدرها (٦,٥٥٪)، كما جاء في نص الخبر الاتي: "من جانبه قال نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، دميتري مدفيديف، إن ضخ أوكرانيا بالأسلحة، وإعداد القوات الأوكرانية لاستخدام المعدات الغربية، وإرسال المرتزقة إليها، وإجراء تدريبات لدول حلف الناتو بالقرب من الحدود الروسية، يزيد من احتمالية نشوب صراع مباشر ومفتوح بين الناتو وروسيا، مما ينطوي على مخاطر تحولها إلى حرب نووية كاملة" (RT عربي، 2023y).

وأما فئة (المسؤولون الألمان) فقد حصلت على (١٠) تكرارات ونسبة مئوية مقدارها (٥,٩٥٪)، مما جعلها تحل في المرتبة السابعة في جدول الأدوار السلبية الخاص بالقوة الفاعلة، وفي إطار ذلك ذكر الموقع في نص الخبر التالي: "وقالت وزيرة الدفاع الألمانية كريستينا لامبرخت عبر "تويتر": "نواصل دعم أوكرانيا، والآن تجري تبادلاً دائرياً مع جمهورية التشيك، حيث ستقدم ألمانيا 15 دبابة من طراز "ليوبارد 2". وأضافت أن "هذا التبادل مع جمهورية التشيك هو مثال جيد آخر على كيفية مساعدة أوكرانيا بسرعة وسهولة" (RT عربي، 2023z)، حيث تعمد منتج الخطاب الدعائي إبراز الأدوار السلبية للمسؤولين الألمان وان كانت قليلة ليظهر الدعم الألماني لأوكرانيا والذي يؤدي إلى إطالة أمد الحرب.

وكما نسب منتج الخطاب أدواراً سلبية لفئة (رئيس جمهورية الشيشان رمضان قديروف) وضعتها في المرتبة السابعة في ترتيب الأدوار السلبية متساوية مع فئة (المسؤولون الألمان) وبنفس عدد التكرارات والنسبة المئوية ذاتها، حيث ذكر في تصريح له: "إذا كانت جماعة الميدان، لا تأبه ولا ترغب بصيانة شعبيها، فلماذا نحن نخطئ بشبابنا؟ لقد حان الوقت لاتخاذ قرار محدد وبدء عملية واسعة النطاق في جميع الاتجاهات أراضي أوكرانيا. قمت شخصياً أكثر من مرة بوضع تكتيكات واستراتيجيات ضد الإرهابيين، وشاركت في المعارك. أعتقد أن التكتيكات المستخدمة في أوكرانيا حالياً، بطيئة للغاية وغير فعالة وتستغرق الوقت الطويل. يجب بالفعل تحرير المدن والبلدات من أنصار بانديرا وكتائب أزوف والنازيين الآخرين. يجب القيام بهجوم حاسم" (RT عربي، 2023aa)، وهي تصريحات تدعو إلى التصعيد، وكما يلاحظ بان الأدوار السلبية في هذه الفئة أعلى من الأدوار الإيجابية وهذا يدل على أن الرئيس الشيشاني أكثر الداعمين لروسيا بقرار الحرب على المستوى

السياسي والعسكري، وتعتمد منتج الخطاب على نقل تصريحات الرئيس الشيشاني المعارض لسياسة دول الغرب من اجل دعم قرار الحرب.

وقد شغلت المرتبة الثامنة في جدول الأدوار السلبية فئة (امين عام حلف الناتو ينس ستولتبرغ) بواقع (٤) تكرارات ونسبة مئوية قدرها (٣٨,٢٪)، فقد استشهد الموقع بتصريح له ونص على: "نحن منفقون على عدم تخفيف جهودنا الوطنية، ولا سيما على صعيد المساعدة العسكرية، ولن نفعل ذلك طالما تظل أوكرانيا في حاجة إلى هذه المساعدة لضمان الدفاع عن نفسها" (RT عربي، ab2023).

فيما حلت فئة (رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو) في الترتيب الثامن في جدول الأدوار السلبية متساوية مع فئة (امين عام حلف الناتو ينس ستولتبرغ) بعد أن نالت عدد التكرارات نفسه (٤) تكرارات والنسبة المئوية ذاتها (٣٨,٢٪)، كما جاء في نص الخبر التالي: "ونوه لوكاشينكو بأنه كان يدرك دائما "مدى الفرق بين حجم جيش بلاده والناتو (هذه الآلة الضخمة) ... لكن يجب ألا ننسى أنه توجد خلفنا قوة نووية ممثلة في روسيا. ولدينا اتفاق بهذا الخصوص معها. وطالما تحدثنا عن هذا الموضوع مؤخرا مع رئيس روسيا فلاديمير بوتين" (RT عربي، ac2023)، وهذا يدل على أن منتج الخطاب بين أدوار الخصوم والحلفاء على حدٍ سواء من اجل إيهام المتلقي بانه موضوعي إذ أن بيلاروسيا أحد اهم حلفاء روسيا. ولم ينسب منتج الخطاب الدعائي أية أدوار سلبية لكل من فئة (الرئيس الروسي فلاديمير بوتين)، وفئة (البيت الأبيض)، وفئة (المسؤولون الأتراك)، وفئة (المسؤولون الصينيون)، وفئة (وزارة الدفاع الروسية)، وفئة (الكرملين).

النتائج:

1. وظف منتج الخطاب القوة الفاعلة إذ حرص على إبراز القوة الفاعلة الروسية ومنحها دوراً إيجابياً كبيراً، والتي عكست توظيف الموقع لتلك الخطابات من أجل خدمة التوجهات الدعائية الروسية، إذ أظهرت نتائج التحليل تصدر فئة (وزارة الدفاع الروسية) للأدوار الإيجابية للقوة الفاعلة في موقع البحث.
2. أظهرت إحصائيات جداول البحث حرص منتج الخطاب على إسناد أقل عدد ممكن من الأدوار السلبية للشخصيات الروسية، فتصدر جدول الأدوار السلبية فئة (الرئيس الأمريكي جو بايدن) تلتها في الترتيب فئة (الرئيس فولوديمير زيلينسكي)، أما في المرتبة الثالثة فقد حلت فئة (المسؤولون الأمريكيون) وهذا يدل على سعي منتج الخطاب على إظهار الولايات المتحدة وأوكرانيا بشكل سلبي.

الاستنتاجات:

1. سعى منتج الخطاب الدعائي الروسي إلى فضح سياسة الكيل بمكيالين التي تنتهجها الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك عبر توظيف خطابات بعض القوى الفاعلة التي تدل على ذلك، إذ قام بربط حرب روسيا على أوكرانيا بالحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق.
2. حرص منتج الخطاب الدعائي الروسي على تسويق وجهة النظر الرسمية للدولة الروسية إزاء المواقف التي تبنتها القوى الفاعلة وذلك من خلال تقاليد الأدوار السلبية للشخصيات الروسية أو استبعادها بأساليب متنوعة.

المصادر والمراجع:

- أبو شنب، ح. إ. ح. (2017). الخطاب الدعائي الإسرائيلي خلال العدوان على غزة عام 2014م عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك": دراسة تحليلية (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية - غزة، كلية الآداب، ماجستير صحافة.
- إبراهيم، ي. خ، وعلي، و. م. (2017). مضامين الخطاب الدعائي الروسي إزاء المنطقة العربية. في وقائع المؤتمر الدولي: الإعلام والتحولت السياسية في الشرق الأوسط: بحوث علمية محكمة (ص. 15). الأردن: جامعة اليرموك.
- الأشوح، ز. (2016). طرق وأساليب البحث العلمي وأهم ركائزه (ط. 2). القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- الحمداني، ح. م. (2012). الدعاية السياسية بين الماضي والحاضر. عمان: دار أسامة.
- حسين، م. ف. (2021). الخطاب الدعائي الروسي إزاء الأزمات في المنطقة العربية عبر المواقع الإلكترونية: دراسة تحليلية لمضامين موقع (RT) عربي (رسالة ماجستير). الجامعة العراقية، كلية الإعلام، قسم الصحافة.
- خليفة، ع. الدين أ. (2014). الاتجاهات السياسية للخطاب الإسلامي في الصحافة. عمان: دار أمجد.
- الدليمي، ع. م. (2015). الإعلام وإدارة الانتخابات. عمان: دار اليازوري العلمية.
- المشهداني، س. س. (2019). منهجية البحث العلمي. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- المحمودي، م. س. ع. (2019). مناهج البحث العلمي (ط. 3). صنعاء: دار الكتب.
- مشاقبة، ب. ع. (2014). مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب. عمان: دار أسامة.
- نفل، ن. م. (2019). مضامين خطب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الدعائية إزاء القضايا الدولية الراهنة. مجلة آداب المستنصرية، عدد 87، سبتمبر 2019، ص. 150.
- عبود، س. م. (2009). الاتجاهات الحديثة في أصول البحث العلمي. بغداد: دار الدكتور للعلوم.
- عبد الحميد، م. (2000). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. القاهرة: عالم الكتب.
- عناية، غ. (2014). منهجية إعداد البحوث والرسائل الجامعية. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- الربيعي، و. م. (2015). الخطاب الدعائي الأمريكي إزاء الشرق الأوسط - دراسة تحليلية. عمان: دار غيداء.
- RT عربي. (2023a، 22 يوليو). خير نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 22 يوليو 2023، من <https://arabic.rt.com/russia/1332029>
- RT عربي. (2023b، 22 يوليو). خير نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 22 يوليو 2023، من <https://arabic.rt.com/world/1329672>

- RT عربي. (c2023، 22 يوليو). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 22 يوليو 2023، من [-https://arabic.rt.com/world/1331101](https://arabic.rt.com/world/1331101)
- RT عربي. (d2023، 22 يوليو). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 22 يوليو 2023، من [-https://arabic.rt.com/world/1331671](https://arabic.rt.com/world/1331671)
- RT عربي. (e2023، 9 سبتمبر). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 9 سبتمبر 2023، من [-https://arabic.rt.com/russia/1349135](https://arabic.rt.com/russia/1349135)
- RT عربي. (f2023، 9 سبتمبر). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 9 سبتمبر 2023، من [-https://arabic.rt.com/russia/1349458](https://arabic.rt.com/russia/1349458)
- RT عربي. (g2023، 10 سبتمبر). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 10 سبتمبر 2023، من [-https://arabic.rt.com/world/1332426](https://arabic.rt.com/world/1332426)
- RT عربي. (h2023، 10 سبتمبر). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 10 سبتمبر 2023، من [-https://arabic.rt.com/world/1337295](https://arabic.rt.com/world/1337295)
- RT عربي. (I2023، 10 سبتمبر). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 10 سبتمبر 2023، من [-https://arabic.rt.com/russia/1335143](https://arabic.rt.com/russia/1335143)
- RT عربي. (j2023، 10 سبتمبر). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 10 سبتمبر 2023، من [-https://arabic.rt.com/world/1331696](https://arabic.rt.com/world/1331696)
- RT عربي. (k2023، 10 سبتمبر). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 10 سبتمبر 2023، من [-https://arabic.rt.com/world/1332232](https://arabic.rt.com/world/1332232)
- RT عربي. (l2023، 12 سبتمبر). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 12 سبتمبر 2023، من [-https://arabic.rt.com/world/1336122](https://arabic.rt.com/world/1336122)
- RT عربي. (m2023، 12 سبتمبر). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 12 سبتمبر 2023، من [-https://arabic.rt.com/world/1339124](https://arabic.rt.com/world/1339124)
- RT عربي. (n2023، 12 سبتمبر). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 12 سبتمبر 2023، من [-https://arabic.rt.com/world/1330853](https://arabic.rt.com/world/1330853)
- RT عربي. (o2023، 12 سبتمبر). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 12 سبتمبر 2023، من [-https://arabic.rt.com/world/1329955](https://arabic.rt.com/world/1329955)
- RT عربي. (p2023، 12 سبتمبر). تقرير نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 12 سبتمبر 2023، من [-https://arabic.rt.com/world/1350888](https://arabic.rt.com/world/1350888)

- RT عربي. (q2023، 22 يوليو). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 22 يوليو 2023، من [-https://arabic.rt.com/russia/1331684](https://arabic.rt.com/russia/1331684)
- RT عربي. (r2023، 22 يوليو). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 22 يوليو 2023، من [-https://arabic.rt.com/world/1330151](https://arabic.rt.com/world/1330151)
- RT عربي. (s2023، 22 يوليو). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 22 يوليو 2023، من [-https://arabic.rt.com/world/1342555](https://arabic.rt.com/world/1342555)
- RT عربي. (t2023، 10 سبتمبر). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 10 سبتمبر 2023، من [-https://arabic.rt.com/world/1329195](https://arabic.rt.com/world/1329195)
- RT عربي. (u2023، 10 سبتمبر). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 10 سبتمبر 2023، من [-https://arabic.rt.com/world/1341848](https://arabic.rt.com/world/1341848)
- RT عربي. (v2023، 10 سبتمبر). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 10 سبتمبر 2023، من [-https://arabic.rt.com/russia/1331927](https://arabic.rt.com/russia/1331927)
- RT عربي. (w2023، 9 سبتمبر). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 9 سبتمبر 2023، من [-https://arabic.rt.com/world/1347913](https://arabic.rt.com/world/1347913)
- RT عربي. (x2023، 10 سبتمبر). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 10 سبتمبر 2023، من [-https://arabic.rt.com/world/1346787](https://arabic.rt.com/world/1346787)
- RT عربي. (y2023، 10 سبتمبر). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 10 سبتمبر 2023، من [-https://arabic.rt.com/world/1353425](https://arabic.rt.com/world/1353425)
- RT عربي. (z2023، 10 سبتمبر). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 10 سبتمبر 2023، من [-https://arabic.rt.com/world/1355328](https://arabic.rt.com/world/1355328)
- RT عربي. (aa2023، 22 يوليو). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 22 يوليو 2023، من [https://arabic.rt.com/russia/1329113-](https://arabic.rt.com/russia/1329113)
- RT عربي. (ab2023، 12 سبتمبر). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 12 سبتمبر 2023، من [https://arabic.rt.com/world/1354096-](https://arabic.rt.com/world/1354096)
- RT عربي. (ac2023، 12 سبتمبر). خبر نُشر عبر موقع RT عربي. تم الوصول إليه في 12 سبتمبر 2023، من [https://arabic.rt.com/world/1352124-](https://arabic.rt.com/world/1352124)